

مختصر ابن كثير

26 - ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون .

- 27 - ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون .

- 28 - فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون .

يقول تعالى : ولقد مكننا الأمم السالفة في الدنيا من الأموال والأولاد وأعطيناهم منها ما لم نعطكم مثله ولا قريبا منه { وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون { أي وحاط بهم العذاب والنكال الذي كانوا يكذبون به ويستعبدون وقوعه أي فاحذروا أيها المخاطبون أن تكونوا مثلهم فيصيبكم مثل ما أصابكم من العذاب في الدنيا والآخرة وقوله تعالى : { ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى } يعني أهل مكة وقد أهلك الله الأمم المكذبة بالرسول مما حولها كعاد وكانوا بالأحقاف بحضرموت عند اليمن وثمرود وكانت منازلهم بينهم وبين الشام وكذلك سبأ وهم أهل اليمن ومدین وكانت في طريقهم وممرهم إلى غزة وكذلك بحيرة قوم لوط كانوا يَمرون بها أيضا وقوله D : { وصرفنا الآيات } أي بيناها وأوضحناها { لعلهم يرجعون ... فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة } أي فهل نصرهم عند احتياجهم إليهم { بل ضلوا عنهم } أي بل ذهبوا عنهم أحوج ما كانوا إليهم { وذلك إفكهم } أي كذبهم { وما كانوا يفترون } أي وافترأؤهم في اتخاذ إياهم آلهة وقد خابوا وخسروا في عبادتهم لها واعتمادهم عليها والله أعلم